الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1535108288

رقم التسجيل: ط2: 1535108164

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

البعد التاريخي في رواية " كفاح طيبة " لنجيب محفوظ

اعداد الطالبتين :

* قادري نديمة

* عشور شافية

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوشلالق عبد العزيز	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
ناصر محمد الحسني تيس	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
لخضر هني	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2019-2020

شكر وتقدير

الحمد لله الذي اتان ووفق، ومنحنا ورزق، وساعدنا واعاننا لك

ربي كل الحمد والشكر ان وفقتنا لإنجاز هذا العمل الذي نجروا ان

يكون مرجعا وهونا لمن هم بعدنا، ثم الصلاة وإسلام على الحبيب

الذي امرنا بالعلم صلاة ربي وسلامه قرة عيني ورسولنا الحبيب.

ثم جزيل الشكر لأستاذنا المشرف ناصر محمد الحسني تيس الذي تحمل معنا

عناء

انجاز هذه المذكرة وساعدنا بكل توجيهاته وتوصياته.

كما نقدم خالص شكرنا الى جميع الأساتذة والى كل من

ساعدنا ومد يد العون لنا من صغير وكبير

الاهداء

نحمد الله عزوجل عل منه وعونه لإتمام هذا البحث الذي اهديه الى

الذي وهبني كل ما يملك حتى احقق اماله، الى من كان دفعني

تقدما نحو العلى لنيل المبتغى، الى الانسان الذي أمتك الإنسانية بكل قوة، الى الذين سهروا

على تعليمي بتضحيات جسامة مترجمة في تقديسه للعلم،

الى مدرستي الأولى

الى ابي الغالي اطال الله في عمره.

الى التي وهبت فيها كل شيئا، التي رعتني حق الرعاية، وثابت سندي في الشدائد.

وكان دعاؤها لي بالتوفيق، يتبعني خطوة خطوة في عملي الى من ارتحت

كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي بنبع الحنان، امي اعز ملاك العين، جزاها الله

عيني خيرا الجزاء، اليها اهدي هذا العمل لكي ادخل على قلبها شيئا من السعادة الى

اخوتي واخواتي.

الى رفاق دربي واعز الأصدقاء.

كما اهدي ثمرة جهدي الى الأستاذ الكريم الدكتور شردود الطيب الذي كلما اظلمت الطريق

امامنا رجاءنا اليه فأنارها لنا دون ياس وزرع فينا الامل، كما لا ننسى ان نشكر كل

الأساتذة الكرام والزملاء الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي. والى كل من يؤمن بان بذور

النجاح التغيير في ذواتها وفي أنفسنا قبل ان تكون في أشياء أخرى.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الاهداء

فهرس المحتويات

مقدمة.....7

الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات

أولا : ضبط المفاهيم و المصطلحات : **8**

1/ تعريف الرواية لغة و اصطلاحا : 8

أ/ لغة : 8

ب/ اصطلاحا :..... 9

2/ تعريف الرواية التاريخية :..... 10

ثانيا : نشأة الرواية التاريخية و خصائصها : **13**

1/ نشأة الرواية التاريخية في الأدب العربي (في بلاد العرب) : 13

2/ نشأة الرواية التاريخية عند العرب :..... 16

- الاتجاه الأول : 17

- الاتجاه الثاني :..... 18

- الاتجاه الثالث :..... 18

2/ شروط الرواية التاريخية و خصائصها :..... 19

3/ الخصائص : 21

الفصل الثاني: البعد التاريخي في رواية "كفاح طيبة" بين السرد التاريخي والروائي

أولا: بناء الشخصية الروائية التاريخية 23

1/ الشخصية:..... 23

1- المرأة الحكيمة والقائدة : 25

2- المرأة الفاتنة و الجميلة : 25

3- المرأة الأم و الزوجة :..... 26

2/ الزمان و المكان : 26

أ/ المكان :..... 26

ب/ الزمان : 28

3/ الحدث :..... 30

4/ اللغة وأساليب السرد: 31

أ/ لغة السرد: 31

ب/ اللغة التصويرية (لغة الوصف) :..... 33

ج/ لغة الرمز : 34

د/ لغة الحوار : 36

ثانيا : كيف تعامل نجيب محفوظ مع الرواية التاريخية :..... 39

خاتمة..... 41

المصادر و المراجع : 43

الملاحق..... 45

ملخص..... 53

المقدمة

مقدمة:

تعد الرواية أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع و متغيراته، و لهذا بات الحديث عن هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية حتى قبل أن الرواية ديوان العرب الحديث فقد كانت هذه الأخيرة بمثابة إناء تصب فيه أفكار و رغبات و أحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه و محيطه و عليه ، فإنه يجب على الدراسات النقدية و التحليلية أن تهتم بهذا الجانب المضموني و نوعيته .

فنظرا لهذه الأهمية التي حظي بها هذا الجنس الأدبي توجب علينا أن نسلط الضوء على لون من ألوانه – الرواية التاريخية – بالدراسة و التحليل و نحن لا ندعي الإلمام بكامل الجوانب التي تكتنفها هذه الأخيرة ، فحسبنا فقط أن نتناول جانبا مهما يراه النقاد : جورجي زيدان ، نضال الشكالي ، سليم السبتاني ، نجيب محفوظ ، و غيرهم جانبا مهما في صياغة الواقع في نقله إلى أحداث تاريخية فهذه النقطة مهمة للغاية ، و من هنا تنطلق أهمية هذا الموضوع ألا و هي الرواية التاريخية ، و قد اخترنا نموذج " لنجيب محفوظ " في الرواية التاريخية ألا و هي " كفاح طيبة " .

و قبل كل هذا ما الرواية ؟ ما التاريخ ؟ و ما العلاقة الجامعة بين هذين النمطين ؟

لقد سلف الذكر بأن الرواية ديوان العرب الحديث لأنها تستوعب الحاضر و تستشرف مقدمات من مقومات الهوية الوطنية ، و لهذا فإن العودة بالزمن إلى الماضي هو عودة إلى التاريخ في امتداده نحو الحاضر .

إن اختيارنا لهذا الموضوع ينتج لحملة من الأسباب نذكر منها ميلنا للإطلاع على الرواية التاريخية بصورة خاصة و ما استهوانا أكثر هو معرفة تاريخ مصر القديمة و حبنا لهذا الكاتب و الأديب العملاق " نجيب محفوظ " ، و من خلال هذه الدراسة نهدف إلى

معرفة التاريخ المصري ، كما نسعى إلى البحث في تقنيات استلهام التاريخ في الرواية المصرية و مدى تأثير و تأثر الروائي بالأحداث التاريخية و الشخصيات المفعلة في الرواية التاريخية ، و هذا ما يدفعنا نطرح التساؤلات التالية : ما هي الرواية التاريخية ؟ و كيف نشأت؟ وما أهم خصائصها و شروطها؟ و أكثر سؤال يتبادر إلى أذهاننا كيف تعامل " نجيب محفوظ " مع التاريخ و ، و للإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي لأننا بصدد تحليل عناصر بناء رواية " كفاح طيبة " و وصف أبعادها و هذا لا يعني أننا اعتمدنا المنهج الوصفي و حده فقط تخللته بعض المناهج لكنه كان هو الغالب الطاغي ، و لا شتى بعض الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحُث منها : عدم توافر المادة العلمية ، عدم توافق أوقات إنجاز هذا البحث مع زميلتي ، أما عن خطة هذا البحث فقد تضمن فصلين ، الفصل الأول أي النظري الذي عنون الرواية في الأدب العربي الحديث ، أولا ضبط المفاهيم و المصطلحات و الذي كان تحته عناوين و هي :

1/ تعريف الرواية لغة و اصطلاحا .

2/ مفهوم الرواية التاريخية .

ثانيا نشأة الرواية التاريخية و خصائصها :

1/ نشأ' الرواية التاريخية (عند العرب) .

2/ خصائص و شروط الرواية التاريخية .

أما عن الفصل الثاني و الذي تطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي فقد كان ب : البعد التاريخي في رواية " كفاح طيبة " بين السرد التاريخي و الروائي ، و قد قسمناه إلى عدة نقاط و قد تناولنا فيه الشخصية الروائية التاريخية و الذي تطرقنا في أيضا إلى الزمان و المكان و الحدث و اللغة في الرواية .

و تطرقنا أيضا إلى : كيفية تعامل ' نجيب محفوظ ' مع التاريخ ، و في الأخير انتهينا إلى قراءة حول الرواية .

كما تطرقنا في الملاحق إلى التعريف ' بنجيب محفوظ ' و ملخص رواية " كفاح طيبة " و، و ختمنا بحثنا بخاتمة توصلنا فيها إلى نتائج هذا البحث دون أن ننسى قائمة المصادر و المراجع منها : نضال السمالي : الرواية و التاريخ ، نجيب محفوظ : كفاح طيبة ، جورج لوكاتش : الرواية و التاريخ .

و في الأخير نقول أنه ما فإنه من الله و إن أخطأنا فإنه من أنفسنا .

الفصل الأول: المفاهيم والمصطلحات

أولا : ضبط المفاهيم و المصطلحات :

1/ تعريف الرواية لغة و اصطلاحا :

أ/ لغة :

جاء في معجم الوسيط قولهم : روى على البعير ريا أي استقى ، روى القوم عليهم أي استقى لهم الماء ، روى البعير عليه بالرواء أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبه النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حمله و نقله ، فهو راو جمع رواة ، و روى البعير الماء رواية حمله و نقله ، و يقال روى عليه الكذب أي كذب عليه و روى الحبل ريا أي أنعم فتله، و روى الزرع أي سقاه ، و الراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله ، و الرواية القصة الطويلة [1].

و بالتالي فالرواية هنا تعني سقى و جريان و نقل الماء ، جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة الرواية مشتقة من الفعل روى ، قال ابن السكيت : يقال رويت القوم أرويتهم إذا استقيت لهم ، و يقال من أين ريبتم ؟ أي من أين تروون الماء ، و يقال روى فلان فلانا شعرا ، إذا أرواه له حتى حفظه للرواية عنه ، و قال الجوهري : رويت الحديث و الشعر فأنا راو في الماء و الشعر ، و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته [2].

و من خلال التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية مشتقة من الفعل روى يروي و يعني الحمل و النقل لذلك يقال رويت الشعر و الحديث رواية : أي حملته و نقلته .

ب/ اصطلاحا :

[1] إبراهيم مصطفي ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيان ، محمد علي النجارة المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ، اسطنبول ، ص 384 .

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ص 180 ، 181 ، 182 .

أدت كلمة (Roman) في بداية مدلولات خارجة عن بحثنا فقد كان معناها الأول دالا على الحكاية الشعرية بالمعنى الواسع ثم صار بداية من القرن التاسع ذالا على صفة تستند إلى لهجة خرج بها مستعملوها على اللغة اللاتينية و في بداية القرن الثاني عشر تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية .

ثم وسع مجال هذه الكلمة ليشمل جميع ما كان بهذه اللغة شعرا أو نثرا شفويا أو كتابيا ، ثم أصبحت تطلق على الأعمال القصصية النثرية متخيلة ذات طول كافي تقدم شخصيات كونها واقعية و تصويرها في وسط معين و تعرفنا بتقنياتها و مصائرها و مغاراتها .[1]

بمعنى أن كلمة رواية تعددت المفاهيم و تضاربت الآراء حولها عبر القرون و الرواية كما يعتبرها البعض << شكل من أشكال القصة إلى أنها تختلف عنها من حيث مداها الزمني و غزارة أحداثها و إبراز صورة كاملة لنفسية أبطالها [2].

أي أن الرواية تطلق أيضا على الأعمال القصصية غير أنها تختلف معها من حيث الطول و الشخصيات و الأحداث .

و في اصطلاح آخر فقد انبثق مصطلح الرواية من ذلك المعنى المعجمي القديم أو كان وجها من وجوهه فهو نقل مكتوب أو سرد مقروء ، ينقل من خلاله الراوي ما يريد حيث يكون الروائي صاحب رؤية و تكتيك ، تتبع من تأمل الواقع و استيطان أسراره ، فيكشف لنا عن خفاياه التي تحيط بها من منظار أحادي و بمنظار الشمولي أو الاستيطاني يصل بنا إلى مدركات لم تكن لنبصرها [3]، و في هذا الصدد يقول ' محمد عنيمي هلال ' : الرواية كالحياة متعددة الجوانب و معقدة ممتدة حية المعالم ترمي إلى هدف واحد يتصل بمجال

[1] الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط1 ، 2004 ، ص 42 .
[2] سامي يوسف أبو زيد ، الأدب العربي الحديث ، دار السيرة للنشر ، ط1 ، 1436ه-2015م ، ص209 .
[3] علاء السعيد حسان ، نظرية الرواية العربية في نصف الثاني من القرن العشرين ، مؤسسيه الوراق للنشر ، عمان ، ط1 ، 2004 ، ص 20 .

الإنسان في موقف خاص ، و ما يحيط به من بؤس و ما يتوعده من أخطار بما لديه من وسائل و بما منح من إدارة ، و ينكشف هذا كله عن فكرة كبيرة و هي بيان موقف إنساني ذا معنى [1].

بمعنى أن الرواية حياة ممتدة تفضح و تكشف لنا المستور فهي تروي واقع المجتمعات و تبرز خفايا النفس البشرية .

2/ تعريف الرواية التاريخية :

يعرفها نضال الشمالي بأنها بقوله الرواية التاريخية " هي ذلك الجنس الروائي الذي يستعمل حادثة تاريخية موثقة و يتناول شخوصها و بنيتها الزمنية و المكانية و يعيد صياغتها بشكل خيالي للتعبير عن رؤية كاتبها و فكره في العصر الذي يعيش فيه " [2].

جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن الرواية التاريخية ليست حديثا في زمن الماضي من هي تستحضر ميلاد الأوضاع الجديدة و تصور رواية و مسار و قوة دافعة في مصير لم يتشكل بعد و تقوم على استخلاص فردية الشخصيات من الطابع التاريخي الخاص لعصرهم[3].

و يعرفها جورج لوكاتش بقوله " رواية تاريخية حقيقية أي أنها رواية تثير الحاضر و يعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم سباقة للذات .

كما عرفها أيضا بأنها تفاعل بين الروح التاريخية و الأنواع الأدبية تفاعلا يعكس ما خفي و ما غمض لاحقا " [4].

---

[1] سامي يوسف أبو زيد ، المرجع السابق ، ص 29 .
[2] نضال الشمالي ، الرواية و التاريخ بحث في مستويات أي الرواية التاريخية العربية ، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص122 .
[3] جورج لوكاتش ، الرواية و التاريخ ، تر : صالح جواد كاظم ، دار الطليعة بيروت ، 1978 ، ص 12 .
[4] جورج لوكاتش ، المرجع نفسه ، ص 19 .

و يعرف ألفريد شيبارد A . Sheppard الرواية التاريخية بقوله تتناول القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية ، يتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ ، لكن على شرط ألا يستقر هناك لفترة طويلة إلا إذا كان الخيال يمثل جزءا من البناء الذي يستقر فيه التاريخ [1].

نستنتج من هذا التعريف أن الرواية التاريخية تعود إلى الماضي بإعادة إنتاجه الذي يتجاوز حدود التاريخ ، تبرز فيه اللجوء إلى هذا النوع من الأدب .

و يعرفها بيكر (Bakar) بأنها تلك الرواية التي تتناول عادات بعض الناس مكتوبة بلغة حديثة [2].

كما جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الدب تعريف آخر للرواية التاريخية فهي سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل ، وفية محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين أو بهما معا [3].

و يعرفها جوتان فيلد J.Field بأن الرواية التاريخية تعتبر تاريخية عندما تقدم تواريخ و أشخاصا و أحداثا يمكن التعرض إليهم .

و يقدم ستودارد Stoddard أن الرواية التاريخية تمثل سجلا لحياة الأشخاص أو لعواطفهم تحت بعض الظروف التاريخية . [4]

فالرواية أو القصة التاريخية هي تسجيل لحياة الإنسان ، و لعواطفه و لانفعالاته في إطار تاريخي .

[1] نضال الشمالي ، المرجع السابق ، ص 122 .
[2] نضال الشمالي ، مرجع سابق ، ص 122 .
[3] معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب .
[4] نضال الشمالي ، المرجع السابق ، ص 122 .

و يجدر الإشارة أيضا إلى مفهوم الرواية التاريخية عند عبد المالك مرتاض : " الرواية التاريخية هي أحداث بيضاء يجيء بها الروائي إلى عهده ليلبسها روحه ، و لينسجها بلغته ، و ليخضعها لإيديولوجيته و ليجعلها تعاصره و تزامنه "[1].

الرواية التاريخية هي نتيجة لامتزاج التاريخ بالأدب ، فالتاريخ ما هو إلا حقائق مجردة لوقائع تاريخية معينة سواء أكان الأمر يتعلق بالحوادث أم بالشخصيات بيد أن هذا التاريخ المجرد عندما يدخل بنية أساسية تعتمد عليها الرواية يأخذ شكلا جديدا ، بحيث يصبح عنصرا فنيا من عناصر تكوين الرواية ، فيخضع حينها لكاتب الرواية الذي يفسره وفق مزاجه الشخصي[2].

و يرى ويستر Wister أن الرواية التاريخية : " تمثل أي شكل سردي يقدم وصفا دقيقا لحياة بعض الأجيال " [3]، يعني ذلك أن الرواية تحاول إعادة تركيب الحياة في فترة من فترات التاريخ .

من خلال التعريفات الجديدة للرواية التاريخية يظهر مدى التطور و التحول الذي أصاب هذا الفن الروائي حيث كثر تناول الكتاب للرواية التاريخية وفق رؤيتهم التي انتهت إلى الرواية الجديدة التي تستعمل التاريخ و توظفه لأغراض حضارية جديدة .

بناء على ما تقدم فالرواية التاريخية أحد أهم أنواع الرواية بشكل عام ، حيث تعددت تعريفات النقاد العرب و الأجانب لها ، إلا أنها تتفق جميعا في النص على اعتمادها على التاريخ كمادة أساسية للعمل الروائي ، فهي الجنسي الروائي ، الذي يستعمل حادثة تاريخية موثقة ، و يتناول شخوصها و بيئتها الزمانية و المكانية ، و يعيد صياغتها بشكل فني خيالي ، للتعبير عن رؤية كاتبها و فكرة في العصر الذي يعيش فيه .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 183 .

[2] مدخل إلى الرواية التاريخية 2373
http://oadabasha.com/Show.php?Sid:2373

[3] نضال الشمالي ، المرجع السابق ، ص 123 .

ثانيا : نشأة الرواية التاريخية و خصائصها :

1/ نشأة الرواية التاريخية في الأدب العربي (في بلاد العرب) :

إذا عدنا إلى نشأة الرواية التاريخية في أوروبا فنجد أنها نشأت في مطلع القرن التاسع عشر ، و ذلك زمن انهيار نابليون تقريبا ، فقد أدت الثورة الفرنسية انتشار الفكر الثوري و ظهور الاتجاه القومي و الاعتراف به في مختلف أنحاء أوروبا إلى زيادة الاهتمام بالتاريخ و الاستفادة منه [1].

و من الوجهة التاريخية نجد أن الرواية التي تأخذ من بعض حوادث التاريخ أو شخصياته أساسا لبنائها ، قد نشأت في رحاب الرومانسية لأسباب تاريخية و سياسية ، و منها الاعتزاز القومي ، و أسباب فلسفية اعتنقها الرومانتيكيون كالرغبة في الهروب و رفض الواقع المعيشي ، يأسا منه أو ثورة عليه ، و قد قدم الرومانتيكيون خدمة جليلة للرواية التاريخية فقد طالبوا بإبراز الصبغة التاريخية و بالإحساس بالعصر و استيعابه ، و هذا ما نجده في روايات والتر سكوت [2]، و يعد والتر سكوت الأب الحقيقي للرواية التاريخية في الغرب ، و قد تأثر به كل من جاء بعد و مما هيأ له هذه المكانة براعته في السرد ، و ثقافته ، و وطنيته الاسكتلندية القوية ، و ذوقه في القديم [3]، و عدم اعتماده على التاريخ بشكل كلي فسلك بنظرته الأخيرة إلى التاريخ طرق الشهرة و المجد ، و تقوم الرواية التاريخية عنده على إحياء مرحلة تاريخية لم يعد لها وجود ، و بعثها من جديد من خلال شخصيات تاريخية ذات شهرة غالبا و شخصيات خيالية يبتكرها ، يعرض من خلالها صورة العصر المراد بعثه و تسليط الضوء عليه من جميع النواحي النفسية و الاجتماعية و السياسية .

---

[1] محمد حسن عبد الله، الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للمكتبات، د ط، مصر 2005 ، ص 192 .

[2] فؤاد المرغي ، المدخل إلى الآداب الأوروبية ، جامعة حلب ، سوريا ، ط2 ى، 1971 ، ص 192 .

[3] والتر سكوت، (1771-1836) شاعر روائي اسكتلندي يعتبر مؤسس الرواية التاريخية و أحد أكثر الروائيين شعبية في جميع العصور، من أشهر رواياته آيفنهو ivnho عام 1819 و الطلسم عام 186 ، معجم أعلام المورد ص 648 .

و تميز والتر سكوت بأنه يعرض بشكل فني الواقع التاريخي بتصويره للأزمات الكبرى في التاريخ الإنجليزي ، و يجد في هذا الاتجاه تعبيرا مباشرا في الطريقة التي يبني بها حيكته ، و يختار شخصيته المركزية و البطل في آية رواية من رواياته هو دائما سيد انجليزي ، أقل من البارز أي متوسط ، فهو يملك بصفة عامة درجة معينة من الذكاء العملي ، و شيئا من الثبات الأخلاقي و الاحتشام الذي يرتفع إلى القدرة على التضحية بالذات [1].

و قد نادى والتر سكوت بالحرية القصصية ، و عدم التقييد بالتاريخ خاصة إذا وقف حجر عثرة في سبيل ظهور القصة في إطار فني طليق ، و لذلك تعرض لنقد الكثير من المؤرخين (عبث باللغة مثلا) بحجة أنه لم يلتزم بالحقائق التاريخية و أنه كان يعبث بالتاريخ و يحوره في سبيل القصة ، فقد عبث باللغة مثلا ، و لم يتقيد بواقعها التاريخي ، كما أنه غير التسلسل الزمني للأحداث ، و لم يحافظ على الأجواء و البيئات التاريخية [2]، و قد لاقت طريقة سكوت الكثير من الإعجاب لدى الروائيين التاريخيين في أوروبا ، حيث إنهم اهتموا بإحياء الماضي و لم يهتموا بصحة المعلومات التاريخية ، و حاولوا تقديم رواية ناجحة [3].

و يستند سكوت إلى الطابع الشعبي في فئة ، و هو يصور تحولات التاريخ الكبيرة بوصفها تحولات الحياة الشعبية ، و يعني بذلك تأثير الحركات الإيديولوجية و السياسية و الاجتماعية و الأخلاقية على التحولات الكبيرة على التاريخ ، و يبدو هدف سكوت الفني الكبير في تصويره للأزمات التاريخية في الحياة الشعبية هو إظهار العظمة الإنسانية ، و هو بذلك يجعل التاريخ حيا و مؤثرا .

---

[1] مارسيو فرنسوا، الأدب اللمقارن ، ترجمة هندي زغيب ، منشورات عبيدات ، بيروت ، ط2 ، 1991 ، ص 53 .
[2] إبراهيم العسافين ، تحولات السرد ، دار الشروق ، الأردن ، ط1 ، 1996 م ، ص 36 .
[3] جورج لوكاتش ، الرواية التاريخية ، ص 59-62 .

و يظهر بذلك دافع الكتابة عند سكوت فهو دافع قومي وطني ، يظهر من خلاله فخره بتطور شعبه و هو يقرب الماضي ليجعله حيا في الحاضر .

و على ذلك يمكن القول أن الرواية التاريخية الحديثة قد تجلت معالمها عند والتر سكوت الذي اعتنى بالخلق و الخيال و الإبداع داخل الإطار التاريخي فكان ذلك تمهيدا الأعمال روائية أخرى سارت على هدية و حاولت تتبع القضايا العامة التابعة من روح العصر .

و قد استمر ظهور الرواية التاريخية ، فنجد عند وليام ثاكاري في (هندي أزموند) عام 1806 و فلوبير في (سالاميو) عام 1862 و جورج اليوت في (رمولا) عام 1863 ، و كذلك ظهرت في الأدب الروسي عند ليوتولستوي في (الحرب و الإسلام) عام 1869 و هي واحدة من أعظم الروايات التاريخية العالمية .

و قد مرت الرواية التاريخية في أوروبا مطلع القرن العشرين ، و خاصة بعد الحرب الأولى و ماسيته من ويل و دمار للبشرية ، فظهر اتجاه جديد يعبر عن أزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة و مشكلة الفرد و علاقته بالمجتمع و ما إلى ذلك من أراد و أفكار عقلية مثالية .

مازالت الرواية التاريخية حتى عصرنا هذا تحتفظ بمكانة مرموقة في عصرنا هذا تحتفظ مرموقة عند الغرب ، و يمكن القول بأنها تعيش عصرا ذهبيا الآن على يد الكثير من الكتاب المعاصرين أمثال خوسيه سارماجو صاحب (حصار شبونة) عام 1989[1] و (الإنجيل يرويه المسيح) عام 1996 ، و ماركيز صاحب رواية (الجنرال في متاهة) عام

[1] سارماجو خوسيه (1966-2010) كاتب أوروبي و روائي و مسرحي برتغالي حصل على جائزة نوبل في الأداب العالمي تستند في كتاباته أحداثا تاريخية ذات بعد إنساني في التاريخ البرتغالي .

1979 م[1] و فاليري مارتن صاحبة (الملكية) عام 2003 و هيلاري مارتن صاحب (قصر الذئاب) عام 2009 [2].

2/ نشأة الرواية التاريخية عند العرب :

اختلف النقاد العرب في بيان جذور الرواية التاريخية في الأدب العربي ، و انقسموا إلى ثلاثة اتجاهات :

- الاتجاه الأول :

و هو الأغلب و الأعم يرى أن الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ما هي الإنتاج للتأثر بالرواية التاريخية الغربية و خاصة روايات والتر سكوت و الكسندر دوماس ، فالرواية العربية الحديثة لا يمكن اعتبارها امتدادا للتراث القصصي العربي القديم ، و ليس هناك ريب في أن القصة العربية الحديثة نتاج جديد لا تربطه بأدبنا القديم و الشائع [3]، و هي دخيلة على الأدب العربي منذ عصر النهضة ، شأنها فيه شأن غيرها من الأنواع الأوروبية التي لم يعالجها أدباؤنا من قبل ، و قد بدأت الترجمة و الاقتباس ثم استقرت في التأليف [4].

و قد أكد الدكتور شوقي ضيف هذا الرأي و قال : " إنما حدث هذا التبدل الأدبي حين أخذوا يتصلون مباشرة بالآثار الأدبية و الغربية ، و يتذوقوها و لم يكتفوا بذلك ، فقد أخذوا يترجمونها ، و شاركهم السوريين و اللبنانيين ، و كان هذا العنصر السوري اللبناني تسديد الاتصال بالآداب الأجنبية " [5].

---

[1] ماركيز جابريال (1938- 2010) روائي و صحفي و ناشط سياسي كولومبي من أشهر الواقيعة حصل على جائزة نوبل للآداب العالمية .

[2] مارتن فاليدي روائية و كاتبة قصة قصيرة أمريكية من رواياتها قصر الذئاب .

[3] سيد النساج ، بانوراما الرواية العربية الحديثة دار المعارف – مصر – د ط ، 1980 م ، ص 91 .

[4] مارسيو فرنسوا – الأدب المقارن دار منشورات عويدان ، بيروت ، ط2 ، 1988 م ، ص 14 .

[5] شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 14 ، 2007 ، ص 184-185 .

و يؤكد الدكتور فوزي الحاج أ، أصل الرواية غربي فيقول : " إن الموضوعية تقتضينا أن تقرر أن فنون الأدب الموضوعية كالمسرحية و الرواية و القصة القصيرة قد استوردناها استيرادا و لم ينشأ منها لدينا شيء و بالتالي ، فإن محاولة ربط الرواية أو المسرحية بأصول تراثية كالمقامات أو غيرها إنما هي محاولات غير جادة و لا تستهدف روح العلم و ما تستهدف أشياء أخرى " [1].

- الاتجاه الثاني :

يرى أن الرواية التاريخية كانت تطورا عن قصص التراث العربي القديم ، كقصة عنترة و السيرة الهلالية ، و سيرة بيبرس ... و غيرها ، فإن " الإنتاج الروائي العربي المعاصر يصل إلى درجة من الأصالة تجعل من المذهل حقا أن يكون هذا الفن وليد عشرات السنين فحسب كما تجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن مستحدث في أدبنا العربي لا جذور له نقلنا من صور الحضارة الغربية " [2]، و من الخطأ أن يقاس أدبنا على أدب الإنجليز و الفرنسيين و الألمان إنما يقاس الأدب على مزاج الأمم التي يصدر عنها و ملاك الأمر في ذلك كله أن يعبر الأدب عن عقول أهله و أحلامهم و شهواتهم و ما يجري في خواطرهم .

- الاتجاه الثالث :

يرى أن الرواية التاريخية نشأت نتيجة مزاوجة بين الموروث من قصص التراث العربي القديم من جهة و بين ما ورد إلينا من الغرب من جهة أخرى ، حيث تمخض الوعي عن حركة مزاوجة كبير بين القصص القومي القديم بألوانه التقليدية و العصرية و الشعبية و التجارية و بين المثل العليا الغربية و الإنسانية للقصة و نتج عن حركة المزاوجة انقسام

[1] فوزي الحاج ، المسرحية و الرواية و القصة القصيرة ، جامعة الأزهر ، غزة ، ط 1 ، 1998 ، ص 202 .
[2] فاروق خورشيد ، الرواية العربية (عصر التجمع) ، دار الشروق ، مصر ، ط 3 ، 1972 ، ص 9 .

القصص الفني إلى قصص تاريخي طويل و قصير و إلى قصص اجتماعي و قصير و هكذا نجد جورجي زيدان من التراث في المادة التاريخية ثم في بعض العناصر القصصية التي أقام عليها الأحداث الخيالية في رواياته ، و كان مصدره في المادة التاريخية كتب التاريخ ، كما كان مصدريه في بعض العناصر القصصية القصص الشعبي ، كذلك استفاد الشكل الروائي من الأدب الغربي و خاصة كتابات الروائيين التاريخيين [1].

2/ شروط الرواية التاريخية و خصائصها :

الرواية التاريخية ليست تاريخا ، لكنها تتعامل مع التاريخ ، و هذا التعامل يفرض عليها حدودا هي قيود لها ، لا تعرفها الرواية الفنية ، أو الأنواع الأخرى في جنس الرواية و هذه الشروط هي أن تبقى الرواية محافظة على طبيعتها الفنية ، و لا تتحول إلى كتاب من كتب التاريخ ، و ثانيها أن تستعير من التاريخ دون أن تحور فيه و ثالثها أن تنتقي من التاريخ دون أن تتلاعب بسياقه و حقائقه و دلالته ، و في ذلك يقول الشمالي : << إن الرواية التاريخية تعتمد الزمان الموثوق ، و المكان المحدد و الحادثة المعرفة ، فيستمر جهد المؤلف الذي حقق الواقعة ، و تتقاطع معه في الوقت ذاته >>[2] .

و بقليل من التفسير من لدنه ، يجعله ميزة تبرر مهمة الرواية التاريخية في تحسين النظر و تجديده على مجريات الماضي و وقائعه و ربطه بالحاضر المعيشي ، و يعدد لها شروطا هي متكأ يحيلها بين أنواع الرواية :

1- أن تعتمد حقبة موثقة من التاريخ تكون مادتها الحكائية .

2- أن تكون هذه المادة بمثابة العمود الفقري للعمل .

3- أن يعيد الروائي تشكيل هذه المادة تشكيلا روائيا فنيا .

[1] أحمد هيكل ، تطور الأدب العربي الحديث في مصر ، دار المعارف ، مصر ، ط 2 ، 1994 ، ص 196 .
[2] الشمالي نضال ، المرجع السابق ، ص 115 .

4- أن تكون إعادة التشكيل ضمن منظور يربط الحكاية الماضوية بالحاضر و هناته .

5- أن ينطلق الروائي في إعادة كتابة هذه المادة من وجهة نظر تخصه لغايات متعددة، و هذه الشروط هي موقف يتخذه الناهل من نبع التاريخ يبني عالما موازيا هو عالم الرواية يفرغ فيه شحنات عاطفته و يحقق إرادته بشأن واقع معيشي لا يرضى كينونته، و لا يحقق أمنياته بعالمه المثالي، و الحقيقة تلك المثالية رسم ذاتي في الذهان يختلف من مثقف إلى آخر، الأمر الذي يؤكد أن الرواية جنس يستعصي على التقنين و ثبات الأطر .

أما عن بناءها و شخصياتها فيقول بويندیا : << لتحديد الرواية التاريخية بالمعنى الدقيق للكلمة ، نعني القول ببساطة أن العمل الروائي يكتشف في الماضي شخصياتها الرئيسية خيالية ، في حين أن الشخصيات التاريخية و الوقائع الحقيقية تشكل عنصرا ثانويا من القصة >> [1]، و هذا الكلام يعني أن ما يميز الرواية التاريخية عن غيرها من الروايات هو معمارها الداخلي و ما يتبعه من حوادث و شخصيات ، و لكي صنعة فنية ، فلا بد أن تتأخر الحقائق و تتقدم الخيالات ، و هو ما يبرز إمكانات الروائي المبدع و يفتح له باب المعالجة و النقد و الطروحات التي من أجلها تناول الفترة التاريخية التي يغني بها عمله ، و ليس من اليسير أن يبرز الحس الفني لأي من هؤلاء المبدعين لأنهم مرتبطون أساسا بالواقع و حوادثه الماضية و قواعد الصنعة الفنية أيضا ، حيث أن الرواية التاريخية ليست مجرد رواية أو وصف للناس ، و لكنها تحديدا هي تلك التي تهدف إلى إعادة بناء طريقة و أسلوب الحياة التي كانت و تقديمها على أنها الماضي ، أو التاريخ مع ما نثيره فينا من مشاعر آنية لتلك الحقيقة ، و في ذلك السياق لا بد أن تكون نية الروائي في استغلاله للتاريخ هي رفع مستوى الوعي به و معالجة ما يثور في زمنه هو من مشكلات و أزمات ، و هذا هو الشرط الآخر للرواية التاريخية .

[1] نضال الشمالي ، المرجع السابق ، ص 122 .

و بالعودة إلى شروط و خصائص الرواية التاريخية تأتي الشخصيات التاريخية في المرتبة الثانية بعدما يخلقه المؤلف من خياله ، و تقوم الشخصيات الأساسية بدور الحامل لأفكار و أراء المؤلف بشأن الموضوع الأساسي ، و في المقابل تأتي الأحداث المبتكرة لهذه الشخصيات كردة فعل للناس العادية و الذين يكونون المجتمع الذي تحيا فيه الشخصيات الحقيقية صانعة التاريخ ، فهذه الأخيرة تفرض على الروائي الالتزام بحقيقة وجودها و عدم العبث بملامحها و تفاصيلها ، و ما عليه إلا أن : << يقف أمامها مطيعا ، فأي مخالفة بحق الشخصيات التاريخية تفقد العمل مصداقيته على مستوى الحكاية >> [1].

و بما أن الأمر الذي يوحي بأن تتبع الرواية التخيلي و تأثيثه بها يحد من إبداع الروائي و هو ما أقر به فوريستر : << و لما كانت الشخصية التاريخية جزء لا يتجزأ من المادة التاريخية جزء لا يتجزأ من المادة التاريخية فإنها تقلل من حرية الفنان الروائي ، إذ لا بد لهذه الشخصية أن تحتفظ بالقدر المميز لها بوصفها شخصية عاشت في حقبة زمنية معينة ، و ذلك حتى لا يكون ثمة تصادم و تنافر بين الشخصيتين التارخيتين عموما و الروائية المأخوذة عنها >> [2]، غير أن الروائي لن تجف قريحته و لن يقبل هذا التقولب أو التقهقر في فرض فرادته ، لذلك يلجأ إلى خلف شخصيات أخرى تمنحه القدر الكافي من الحدية في بث ما فيه من إيديولوجيا و أحلام فيكون النوع الثاني من الشخصيات في الرواية التاريخية .

3/ الخصائص :

من خصائص الرواية التاريخية ما يلي :

[1] الشمالي نضال ، اللمرجع السابق ، ص 130 .
[2] الشمالي نضال ، مرجع سبق ذكره عن فورستر : أركان الرواية ص 130 .

1- الرواية التاريخية هي سرد لأحداث تاريخية مثبتة بقصد إعادة استيعابها و تجديد طريقة عرضها .

2- تعتمد فترة تاريخية محددة تسلط الضوء عليها ، فمن منطلق تاريخي ليس لمادة الرواية التاريخية بداية و لا نهاية (لأن التاريخ هو زمنها) و من منطلق روائي البداية هي أقدم نقطة مبدوء بها و النهاية هـ آخر نقطة منتهى عنها .

3- الرواية التاريخية آليتها الأولية التاريخ .

4- الرواية التاريخية باختيارها حقبة محددة مثبتة تبيدا كبيرا واسع الأبعاد و تخلص إلى أهداف محددة يضعها المتلقي مع المرسل .

5- هي عودة للماضي برؤية آنية ، فالماضي هو (زمن الحكاية) و الحاضر هو(زمن الكتابة) .

6- كتابة الرواية التاريخية هي تعبير عن مواقف و رؤى للعالم بشكل مختلف لا يمت إلى الكتابة بطريقة يفهمها القارئ المباشر .[1]

و أضاف محمد رياض وتار خصائص أخرى بينها :

7- هيمنة صيغة الفعل بالماضي .

8- سرد الأحداث على أنها شيء مضى و انتهى .

9- مراعاة التسلسل الزمني للأحداث .

10- هيمنة ضمير الغائب ,

11- عدم مشاركة الراوي (المؤرخ) في الأحداث .[1]

[1] نضال الشمالي ، الرواية و التاريخ ، خطاب في الرواية التاريخية العربية ، ط1 ، الأردن ، ط 1 ، الأردن ، 2006 ، ص 122 .

[1] محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، دمشق ، 2002 ، منشورات اتحاد العرب ، ص 209 .

الفصل الثاني: البعد التاريخي في رواية " كفاح طيبة " بين السرد التاريخي والروائي

أولا: بناء الشخصية الروائية التاريخية

1/ الشخصية:

يعتبر عنصر الشخصية أهم عنصر في الرواية و في العمل الروائي و السردي بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات و ثم كانت الشخصية أهم عامل في الرواية ، و قد اتفق أغلب الناقدين و الباحثين على أهمية الدور الذي تقوم به داخل العمل الروائي ، فهي العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط و تتكامل في مجرى الحكي [1]، و إن من أصعب ما يؤرق كاتب الرواية عموما و التاريخية على وجه الخصوص و هو تعامله مع شخصيات جاهزة محددة المعالم و الثقافة ، شخصيات لها وجودها و حضورها في التاريخ الرسمي حددت بدايات حياتها و نهايتها كتب التاريخ سلفا مما يقيد الفنان الروائي و يقلل من حديثه ، و مهمة الكاتب لا تقتصر على تسجيل التاريخ بل تتجاوزه إلى إعادة صوغ له وفق رؤيا نابعة من ظروف العصر الذي أنجزت فيه و من إيديولوجية الروائي التي تعكس قيما يؤمن بها أو هدافا يريد الوصول إليها << لأن التاريخ معطى موضوعي في الماضي قائم هناك و لكنه متغير ، إننا في كل عصر الماضي فهما جديدا من خلال التعبيرات الباقية لنا ، و يكون فهمنا للماضي أفضل كلما توافرت شروط موضوعية في الحاضر شبيهة بما كان في الماضي >> [2].

و إن عدنا إلى رواية " كفاح طيبة " نجد أن نجيب محفوظ وظف النزعة الإنسانية الجادة إذ كانت شخصية أحمس الأكثر نشاطا و تأثيرا في هذه الرواية حيث عمل على تصوير صراعاته الداخلية و مشاعرها الخاصة ، فحسب الملك أحمس للأميرة أمندريس بينت ملك الهكسوس و التي حدثت في ظروف غير عادية ، فهي قصة حب مستحيلة تخطى الحواجز النفسية لشعبه و وطنه ، فالأميرة التي صادفها أحمس قدمت له النجاح ، و هي

[1] روجر بهنكل ، قراءة الرواية ، ص 231 .
[2] مصطفى المويقن ، تشكل المكونات الروائية ، ص 112 .

أيضا من انقذت حياته من الموت المؤكد ، و لكن أحمس قد أطلق جل الصفات الحسنة من شرف و عزة و كرامة و تواضع و تدين و قوة و شجاعة على المصريين و ألحق كل الرذائل و المفاسد بالهكسوس فتمثل فيهم الظلم و قسوة الطبع و الفظاعة و الوحشية إضافة إلى فساد الأخلاق علاوة على احتقار المصريين و التكبر عليهم .

و من التغيرات الواضحة اقتناء نجيب محفوظ للشخصية في الرواية التاريخية تفعيله لدور أفراد الشعب المصري و تصويره لكفاحهم خلال خلق نماذج حية لعبت دورا وطنيا و كفاحا بارزا تمثل في مساندة أحسن و مشاركته في السعي لتحديد مصر و طرد الهكسوس منها ، يقول نجيب محفوظ في الرواية فقال أحمس :

<< اخترت يا أماه أن أكون الرسول الذي يشترك بالفوز العظيم ، فاعلمي يا أماه أن جيشنا الباسل ناضل النصر المبين و هزم أبو قيس و قومه و طردهم إلى الصحراء التي جاءوا منها و حرر مصر جميعا من عبوديتهم ، فحق وعد آمون و طابت نفس سيكنترع و كاموس ... >> [1].

و ما بلغت الانتباه من تحولات تطور نظرة نجيب محفوظ إلى المرأة حيث أعطاها اهتماما كبيرا ، فهو لم يكتف بشخصية المرأة الفاتنة أو العاشقة أو لا بشخصية المرأة الواعية الحكيمة بل على إبراز دورها الإيجابي المؤثر في المجتمع ، و ذلك من خلال توظيفه لثلاثة نماذج نسائية كانت فاعلة في تطور الأحداث الروائية نذكر فيما يأتي :

1- المرأة الحكيمة والقائدة :

و تمثل شخصية المرأة الحكيمة و القائدة الأم المقدسة " توتشيري " أم المالك سيكنترع التي بدت واضحة في رسم هذه الشخصية التي تمثل المرأة المثقفة التي ضربة مثالا في الصرامة و الصلابة و الجلد ، كانت تحث أهل الجنوب ، و تبعث الأمل في نفوسهم دائما و

[1] نجيب محفوظ ، كفاح طيبة ، دار مصر للطباعة ، ط 1 ، مصر 1994 ، ص 243 .

تشجعهم على تخطي الصعاب و تحقيق الأهداف المتمثلة في تحرير وادي النيل كله من حكم الطغاة المحتلين ، و جعلت من ذلك الغاية الأسمى التي يسعى الجميع إلى تحقيقها ، يقول الكاتب في وصف هذه المرأة : << و كانت الملكة توتشيري في الستين من عمرها تبدو على محياها آية النبل و المجد و المهابة و كانت حيويتها دفاقة فغلب نشاطها الكبر ... و قد تحلت الملكة على أثر وفاة زوجها عن الحكم كما يقضي القانون ، تاركة تقاليد طيبة لابنها ، و لكنها طلت الرأي الذي يرجع إليه الملمات ، و القلب الذي الأمل و الكفاح ... زو كان للملكة الوالدة شهرة عظيمة في الجنوب جمعية و أوصت الكهنة على اختلاف طبقاتهم من رجال المعابد و مدرسي المدارس أن يذكروا الناس دائما بالشمال المغتصب و العدو الغاضب >> [1].

2- المرأة الفاتنة و الجميلة :

و قد مثلت الأميرة " أمندوسين " ابنة الملك الهكسوس هذا الجانب و قد كانت رمزا للفتنة و الجمال و التضحية و الوفاء و الإخلاص ذلك بمخاطرتها بمكانتها كأميرة و شرعت في إنقاذ حبيبها أحمس من القائد الهكسوسي و الذي أراد هذا الأخير قتله و عندما طال غياب أحمس أرسلت له رسالة تعاتبه فيها على خلافه لوعده بالعودة إليها مرة أخرى علما أنه كان بالنسبة إليها تاجرا من عامة الشعب ، و أيضا ضحت بحبها و فضلت العودة إلى أهلها و ذويها على البقاء عند محبوبها أحمس بعد أن اكتشفت حقيقته .

3- المرأة الأم و الزوجة :

و قد برزت هذه الشخصية في السيدة " أبانا " زوجة القائد " بيبي " الذي كان مثالا للتضحية و الفداء فقتل و هو يدافع عن طيبة ، و قد حفظت ذكرى زوجها و قد رفضت مساومات الأعداء للنيل منها و كانت المرأة المضحية بعمرها في سبيل تربية ابنها على حب

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 16 .

الوطن و كراهية العدو الهكسوس المحتلين و قد أحسنت هذه المرأة التربية و أصبح ولدها أحد القادة المحررين لبلده .

2/ الزمان و المكان :

أ/ المكان :

يشكل المكان الروائي في البناء الفني للرواية و على الخصوص الرواية التاريخية عند نجيب محفوظ و يظهر ذلك من خلال حضوره بشكل كبير في رواية ' كفاح طيبة ' و ما نلاحظه أولا فعاليته و تأثيره في العنوان الذي يسلط فيه الضوء على مدينته طيبة و التي اتخذت مقرا للكفاح الهكسوس و سعت إلى التحرر و الاستقلال ، حيث يشكل المكان الروائي بعدا فنيا متخيلا يرتبط بمكان تاريخي حقيقي (مصر الفرعونية) و يرمز إلى مكان واقعي يشترك معه في نفس الظروف و الملابسات (مصر الحديثة) .

و قد كانت الرواية حافلة بدلالات الشوق و الحنين إلى الوطن المسلوب و من ثم ركزت على علاقة الإنسان بالأرض و المكان ، فقد رسم نجيب محفوظ المكان بعناية و اتخذه منطلقا لإيديولوجيته الخاصة التي تربط المكان (طيبة) نفسيا و اجتماعيا و دينيا بالشخصيات المكونة للحدث الروائي لتحقيق هدف واحد هو دحر الغزاة و استعادة المكان المتمثل في الوطن المغتصب استأثرت طيبة كمكان بالحظ الأوفر من الوصف في الرواية و في كل مرة يلعب وصف المكان دورا فنيا جديدا في إثراء العلاقة الوثيقة بينه و بين الشخصية تقول الرواية : << و ما انتهى الحاجب من كلامه حتى سمع أحد رجليه يقول و هو يشير بإصبعه إلى الشرق ، أنظر ... أترى طيبة ؟ هذه طيبة ! فنظروا جميعا إلى حيث يشير الرجل فرأوا مدينة كبيرة يحيط بها سور عظيم ، بدت خلفه رؤوس المسلمات عالية

كأنها عمد ترفع القبة السماوية و رئيت في ناحيتها الشمالية جدران معبد آمون الشاهقة ، رب الجنوب المعبود >> [1].

و بالإضافة إلى طيبة فأيضا أحداث هذه الرواية تجرى على ضفاف نهر النيل كما يصفه الكاتب بالنهر المقدس و الذي شكل هذا الأخير علامة مكانية فاعلة تسهم في تأكيد الروح المصرية الثائرة التي تسعى إلى تحديد كامل تراب مصر و لا تفرط بأي جزء منه ، و هذا ليس غريبا فقد جسد النيل شخصية مهد منذ الأزل و شكل وحدتها و أثر في طبيعة شعبها و هو رمز للحضارة المصرية في ماضيها و حاضرها و مستقبلها تقول الرواية << كانت السفينة تصعد في النهر المقدس و يشق مقدمها المتوج بصورة اللوتس الأمواج الهادئة الجميلة يحث بعضها بعضا منذ القدم و كأنها حادثات الدهر في قافلة الزمان بين شاطئين انتشرت على أيديها القرى >> [2].

و ما نلاحظه أيضا في نجيب محفوظ أنه عمل على بيان المفارقات الاجتماعية بين الشخصيات حيث تختلف مساكن الهسكوس المحتلين عن أحياء الفقراء << أقبلت على القصور الشم الغارقة بين أرواح النخيل و أشجار الجميز تهفوا عليها الأطيار من كل نوع و لون ، و تفصل بينها و تترامى وراء الحقول ذات الخضرة النظرة ، تشقها الجداول القضية و الوديان و النخيل و الكروم و ترعاها الثيران و البقر و يعكف عليها الفلاحون العراة الصابرون >> ، و في حين آخر يصف الكاتب حي الصيادين بطيبة فيقول : << على مسير دقائق من الشاطئ أقيمت أكواخ صغيرة أو متوسطة الحجم من الآجر مسقوفة بجذع النخيل يدل مظهرها على السذاجة و الفقر >> [3]، و لا ترتاب إلى أن هذا التمايز

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 09 .
[2] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 07 .
[3] المرجع نفسه ، ص 09 .

الاجتماعي الذي نلحظه من خلال المكان الروائي يعزز فكرة رفض الاحتلال و يدعم الثورة عليه .

ب/ الزمان :

و بالنسبة للزمان فهو من العناصر المهمة للرواية فلا نستطيع تخيل رواية بدون زمان و نجيب محفوظ هنا كان قد اهتم بنقل الأحداث بكل دقة و أمانة و ذلك كله من أجل عدم قلب الوقائع و تزييفها فهو كان أحد رموز الواقعية (التيار الواقعي) .

فقد ظل التتابع و التدرج الزمني المنتظم مسيطرا على فن الرواية التاريخية عند نجيب محفوظ بحيث بقي الزمان تقليديا لا تعترضه التقلبات الزمنية التي نجدها في كثير من الروايات التاريخية الجديدة فهو تارة يميل إلى الإطالة حيث يعمد إلى التوقف الزمني خاصة في القسم الأول من الرواية و تارة يزيد من سرعة الزمن و حدته ، يقوم باختصاره و قطعه و يظهر ذلك في عنوان القسم الثاني من الرواية (بعد عشرة أعوام) و هذا ما يسمى بالزمن الاسترجاعي و قول نجيب محفوظ أيضا<< منذ مائتي عام لا تتقطع رسائل الشمال عن إرتياء الجنوب و في كل مرة تعود راضية >> [1]، و لا ننكر أيضا استخدامه للزمن الاستباقي[2] في قوله << ترى هل ينفخ غدا في الصور فيتبدد هذا السلام الثقيل المخيم على ربوع الجنوب ، و تفزع هذه الدور المطمئنة و يحلق نسر الحرب في هذا الجو الآمن >> [3].

و قد استعمل أيضا تقنية الحذف أو ما يسمى (بالثغرة [4]) حيث يقول << و مضت ساعة من الزمان ثم جاء السفينة رجل وقور يميل إلى القصر بادي النحافة ، بارز الجبهة فانحنى انحناءة وقور للرسول >>[5] .

---

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 13 .
[2] الزمن الاستباقي : هو حركة سردية تقوم على رواية حدث أو ذكره مقدما .
[3] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 10 .
[4] الثغرة : و هو تجاوز بعض المراحل من القصة أو أن ثمة أجزاء من الرواية أو الحكاية مسكوت عنها .
[5] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 09 .

و من أهم عناصر التجديد المتعلقة بعنصر الزمان و التي يمكن ملاحظتها في رواية كفاح طيبة تعمد الكاتب لإسقاط القصة التاريخية المرتبطة بالزمان الماضي (زمان القصة) على الأحداث التي تمر بها في مصر زمن الكتابة ، و استطاعت هذه التي امتازت بوضوحها و سرعة تأثيرها على الملتقي أن تتجاوز هدفها المحدد في الزمن لتصبح علامة فنية قابلة لأن يقرأ في سياقات و أزمنة مختلفة ، و أن تقدم مع ذلك دلالات غنية تتجاوز شرط وجودها الأول فقد أبدع نجيب محفوظ في روايته حتى أنها تصلح لكل الأزمان التي يسودها الظلم و الاحتلال و السيطرة على مقدرات الشعوب و استغلالها .

فقد تناول نجيب محفوظ الزاوية التاريخية و شكل علامة بارزة في تطورها حيث لا يمكن تجاوزها و ذلك من خلال مجموعة من التحولات نذكر فيما يأتي :

1- هو أول من وجه الرواية التاريخية وجهة فنية واقعية خاصة في رواية " كفاح طيبة " عبرت عن رؤية الكاتب و فلسفته في معالجة قضايا الواقع السياسي و الاجتماعي لمصر فترة الأربعينيات .

2- بيان توجه محفوظ إلى التاريخ المصري الفرعوني و الاعتزاز بالهوية المصرية الفرعونية في مواجهة التيار الإسلامي .

4- أسهم محفوظ في تطور البناء الفني للرواية بحيث قسمها إلى مجموعة من الوحدات التي يجمعها موضوع واحد .

5- تحول نمط الصراع إلى يد محفوظ من صراع فردي بسيط إلى صراع جمعي يدور بين قوى الشعب و يسرق خيرات بلاده .

6- الاهتمام باللغة و إبراز دورها الفني على مستوى السرد و الحوار بأشكال متعددة كالخطابية و الرومانسية .

3/ الحدث :

بما أن الرواية متسلسلة و مترابطة مع بعضها البعض من حيث الزمان و المكان فلا بد أن تكون أحداث الرواية مترابطة و متسلسلة أيضا ، و هذا طبعا لتحرك طابع التشويق و الإثارة لدى القارئ ، << فإن الحدث داخل في منظومة السرد و مسهما في البنية الكلية له ، هو الأداة الأولية التي يحملها فالسرد يختص بتتبع الحدث >>[1] .

و إذا عدنا للحدث فنجد أن الحدث << هو اقتران بزمن ، و هو لازم في الرواية لأنها تقوم إلا به ، و الأحداث تمثل عصب العمل الحكائي ، فلا قيمة للشخصيات و لا للزمان و لا للمكان في غياب الأحداث التي تربط بينها >>[2] .

و نأتي أيضا لتعريف الحدث إذ يمكن أن نفصح عنه بأنه << هو تلك الوقائع المسرودة سردا فنيا التي يضمها إطار خارجي ، فهو يرسم حالات الشخصيات و مشاعرها >>[3] .

و هنا في رواية كفاح طيبة تبدو الأحداث متسمة بالانسجام و التكامل فكل حدث مكمل للآخر يقول نجيب محفوظ : << فناداهم القائد بيبي قائلا : أيها الجنود هل أديتم ما عليكم نحو جثة سيكنترع ؟ ... هلموا نبحث عنها بين الجثث ، فسرت قشعريرة في نفوسهم المتهالكة ، و تفرقوا في البقعة التي سقط فيها الملك فوجدها ، طلب القائد بيبي منهم أن يصلوا جميعا أمام جثة سيكنترع >> [4].

فنجيب محفوظ هنا قد ربط بين أحداث هذه الرواية ، و جعل منها رواية متكاملة و متسلسلة الأحداث ، و منسجمة ، فقد كان ذكيا في جمع أحداث هذه الرواية ، إذ أنه أول ما يلفت الانتباه إذ حصل هذا الأخير تقسيم الرواية إلى ثلاثة أقسام رئيسية منفصلة ، تعبر عن ثلاثة أجيال متعاقبة تمتد عبر الزمان و المكان الروائي يربطها هدف يسعى الجميع لتحقيقه

[1] هيثم الحاج علي ، آليات بناء الزمن في القصة القصيرة المصرية في الستينات ، جامعة حلوان ، 2005 ، ص 43 .
[2] محمد يوسف نجم ، فن القصة .
[3] وادي طه ، دراسات في نقد الرواية دار المعارف ، ط 3 ، القاهرة ، 1993 ، ص 28 .
[4] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 50 .

و هو تحرير مصر و طرد الغزاة الهكسوس إذ كان لكل قسم من هذه الرواية عنوان عام يحتوي على عدد من المشاهد المرقمة و المرتبة ترتيبا تصاعديا ، القسم الأول بعنوان (سيكنترع) و القسم الثاني الذي عنون ب (بعد عشرة أعوام) و الأخير الذي يحمل عنوان (كفاح أحمس) الذي كان أكبر حجما من سابقيه .

4/ اللغة وأساليب السرد:

أ/ لغة السرد:

اهتم نجيب محفوظ باللغة الفصحى و لم يستعمل غيرها في كتاباته ، و كان من أكثر الكتاب في العصر الحديث تشددا في استعمالها غلى المستوى السرد و الوصف و الحوار ، و قد دأب على استخدامها في أسلوب أنيق و عبارات جزلة ، و قد كان حرصا على أن تكون اللغة المستخدمة في رواياته مناسبة و معبرة عن العصر التاريخي الذي تتعرض له ، و لذلك نجد اللغة القوية الرصينة ، فهو يراها هدفا يسعى لتحقيقه و الحفاظ عليه فعندما نتحدث عن لغة في السرد نجد أن هناك فرق بين لغة السرد الروائي و لغة السرد التاريخي وذلك من حيث الوظيفة ، فإذا كانت لغة التاريخ تهتم بالحدث و تمثل وسيلة لنقل الأفكار والأحداث إلى القارئ ، فإن لغة الرواية وسيلة وغاية في نفس الوقت .

كانت سيطرة المادة التاريخية على لغة السرد حيث بدت تقريرية مكررة ، و نجد نجيب محفوظ يقول في وصفه لمشهد لنهر النيل و منظر السفن فوق مائه : << كانت السفينة تصعد في النهر المقدس ، و يشق مقدمها المتوج بصورة اللوتس الأمواج الهادئة الجليلة ، يحث بعضها بعض منذ القدم كأنها حادثات الدهر في قافلة الزمان ، بين شاطئين انتشرت على أديمها القرى ، و انطلق النخل جماعات و وحدانا ، و ترامت الخضرة شرقا و غربا ، و كانت الشمس تعتلي كيد السماء ترسل أسلاكا من النور إذا غمر النبت رف رفيفا ، و إذا مس الماء تلألأ لألاء ، و قد خلا سطح الماء إلا من بعض زوارق صيد جعل

أصحابها يوسعون للسفينة الكبيرة و هم يرمقون صورة اللوتس رمز الشمال بعين التساؤل و الإنكار >>[1].

و نجده يصف مشهدا آخر و هو مشهد الحب الذي يجمع بين الملك أحمس و الأميرة بنت الملك ، حيث يقول طاب مساؤك أيتها الأميرة ، لم تجبه ، و لكنها ازدادت بسماع صوته حيرة و شكا و كان الشاب يطيل النظر في شغف و افتنان ، فسألها :

– هل يعوزك شيء؟

فتفرست في وجهه، ثم صعدت بصرها إلى خوذته و خفضته إلى درعه و سألته من أنت؟

– أدى أحمس فرعون مصر.

فلاح الإنكار في نظرة عينيها ، و أراد أن يزيدها حيرة ... و رآها تنظر في شعره المجعد بغرابة .[2]

و في مثال أيضا يقول : << فكتبت إليه رسالة عذر تضمر أنين الحب المكتوم ؟ ... فكيف تذوي عواطفها هذه من أجل ثورة كبرياء و غضب ؟ ... و رآها تجلس في جمود و هدوء تلوح في عينيها الزرقاوين الكآبة و الملل ، فآلمته كآبتها ... و وقف أمامها جامدا فاستوت في جلستها و رفعت إليه عينين باردتين >> [3].

فاللغة عند نجيب محفوظ في روايته كفاح طيبة كانت تتفجر حيوية و صدقا و شاعرية .

ب/ اللغة التصويرية (لغة الوصف) :

يعتبر الوصف أداة هامة في الرواية التاريخية لكونه يساهم إلى جانب السرد في عملية التوثيق ، و نقل المعلومات ، و المعطيات التاريخية ، فإذا كان السرد يعطي أهمية

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 7 .
[2] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 198 ، 199 .
[3] المرجع نفسه ، ص 207 .

كبيرة للأقوال و الأفعال فإن << الوصف يكرس الجانب التخيلي حين يعمل على نقل العالم الواقعي إلى عالم الرواية ، أو حين يغرق في بيان أحوال الشخصيات و اضطراباتها النفسية ذلك أن السرد كما يقول عنه جيراجنيت يتضمن أصنافا من التشخيص لأعمال أو أحداث ، أما الوصف فيتضمن تشخيص للأشياء أو الأشخاص >> [1].

شكلت لغة الوصف المشاهد الروائية و توضيحها ، و من ذلك قول الكاتب : << خلع أحمس عبادة التجار فبدأ في ثياب الضباط ، و أمر بإطلاق السهام على حرس السفن ... و ألقى عليها شباكه >>[2] ، و أيضا نجد تصوير المشاهد بكثافة ، حيث تكرر وصف المشهد أكثر من مرة ، لكن في المجمل كان وصفا إيجابيا و كان يؤدي الدور المهم في الربط بين الأحداث ، و قد يكون المشهد المتكرر لنهر النيل و المراكب التي تعبره ، و لطبيعة أرض مصر الموجودة على جانبي النيل الأثر الأكبر في تكرار هذا الوصف ، و قد تكررت مشاهد سير المعارك و ما يرافقها حيث سيطرت على القسم الثالث من الرواية ، و على مساحات واسعة من القسمين الأولين ، لكن المشهد الرومنسي هو المسيطر و الغالب على مشاهد الوصف في هذه الرواية الذي دار بين أحمس و الأميرة بنت الملك .

فهناك مشاهد بدت و كأنها على شكل عرض تاريخي يصور فيها الكاتب كفاح أحمس و أجداده ضد احتلال الهكسوس لبلاده خاصة القسم الثالث من الرواية ، حيث كان تسجيلا لمراحل إعداد الجيش و من ثم وصفا للمعارك التي خاضها المصريون ضد الهكسوس .

ج/ لغة الرمز :

[1] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من المنظور البنيوي ، دار البيضاء ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، المغرب ، ط3 ، 2000 ، ص 78 .
[2] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 150 .

اعتمد نجيب محفوظ على الرمز، وأكثر من استخدامه في تراكيب لغته، حيث نلمح الرمز في قول أحد البائسين << غير مسموح بالسرقة في هذا البلد لغير الأغنياء والحكام.

فأمن طونا على قول اللص قائلا:

القاعدة المتبعة في مصر أن يسرق الأغنياء الفقراء ، و لكن لا يجوز أن يسرق الفقراء الأغنياء >> [1].

يمكن هذا الرمز في الإشارة و التلميح إلى استغلال البلاد و سرقة خيراتها ، حيث أن الكاتب يصور معاناة المصريين من فقر و شقاء و إذلال ، و يعيش الحكام و الأغنياء حياة سعيدة و هنيئة ، و ذلك باستغلال المصريين و نهيهم و سرقة خيراتهم و ممتلكاتهم دون مقابل أو حساب .

و نجد أيضا الرمز في قوله : << ملك الرعاة البيض >> الذي وصف به أبو فيس ملك الهكسوس ، و ذلك يرمز بالرعاة الاحتلال حيث نجد نجيب محفوظ يصف فيقول : << ارتسم الغضب على وجهه بصورة مروعة تبعث الرعب في الأفئدة >> [2].

كما نجد مقطعا وصفيا آخر ، طيبة أعظم مدن الأرض ، المدينة ذات الأبواب المائة و المسلات التي تناطحت الجوزاء الجوزاء ، و المعابد الهائلة و السبل الطويلة و الميادين العظيمة [3].

وجاء في قول آخر: << فابتسمت ابتسامة مشرقة لاحت في ثغرها كومضة البرق >> [4].

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 90 .
[2] المرجع نفسه ، ص113.
[3] المرجع نفسه ، ص 132 .
[4] المرجع نفسه ، ص 137 .

إن لهذه الصور الجمالية أهمية كبيرة في غرس المشاعر و الأحاسيس الجياشة لدى المتلقي ، الذي يعجب و يتأثر بالعمل الأدبي و يزداد تعلقا به ، فنجيب محفوظ ركز على صور و إيحاءات تساعد على دفع الأحداث و تأكيدها في ذهن القارئ .

و كانت أيضا رمزا للوفاء و الإخلاص و التضحية ، حيث أنها ضحت بحبها و فضلت العودة إلى أهلها على البقاء عند محبوبها أحمس .

بالإضافة إلى أن هناك بعض الكلمات التي توحي إلى الرمز بها أعطت للرواية التاريخية (رواية كفاح طيبة) تأثرا فنيا منها : القتال ، العدو ، الدماء ،.... مثل قوله : << و كان بيبي يقاتل على رأس من بقي من جنوده ، مدافعا قوات العدو المتدفقة ... و استيأس القوم في القتال ، و هانت عليهم الحياة ، و عزموا جميعا على الاستشهاد في المكان الذي ارتوى بدماء مليكهم الباسل >> [1].

فهذه الكلمات ترمز إلى الحرب ، و هناك أيضا كلمات ترمز إلى التفاؤل مثل : الشمس ، المستقبل ، الصفاء ، المودة ، مثل قوله : << فأعاد الطمأنينة إلى النفوس و شملهم الصفاء و تبادلوا جميعا شعور المودة الخالصة >> [2].

و أيضا قوله : << و كان الجو معتدلا لطيفا ، و السماء صافية الزرقة ، و الشمس مشرقة تغمر أشعتها النيل و الشطئان و الحقول و المدن [3]>>.

و هنا الشمس ترمز إلى الحرية ، و بصفة عامة فالرواية امتلأت بالاعتزاز الوطني و المشاعر القوية نحو الحرية و الديمقراطية و الاستقلال جعلت الكاتب يرى في ملوك مصر الفرعونية رمزا لوحدة الشعب و صلاحيته .

د/ لغة الحوار :

[1] نجيب محفوظ ، ص 48 .
[2] المرجع نفسه ، ص 101 .
[3] المرجع نفسه ، ص 84 .

يعتبر الحوار أسلوب من أساليب السرد في الرواية ، و في شكله العام ، و هو ما يتموقع موقع وسط بين ما يسمى المناجاة ، و بين اللغة التي تهتم بسرد الأحداث الروائية ، فهو في عمومه تجاذب لأطراف الحديث قد يكون بين شخصين أو أكثر في العمل الروائي ، فهو بذلك يساهم في تطوير الأحداث الروائية ، و السير بالأحداث إلى الأمام ، حيث يصف نجيب محفوظ المصريين و كبريائهم و نلمس هناك حوار درامي ، يقول : << و ما انتهى الحاجب في كلامه حتى أحد رجليه يقول ، و هو يشير بإصبعه إلى الشرق :

– أنظر ... أترى طيبة ؟ ... هذه طيبة .

فنظروا جميعا إلى حيث يشير الرجل ، فرأوا مدينة كبيرة يحيط بها سور عظيم ، بدت خلفه رؤوس المسلات عالية كأنها عمد ترفع القبة السماوية ، و رئيت من ناحيتها الشمالية جدران معبد آمون الشاهقة ، رب الجنود المعبود ، فما وقعت العين فيها إلا على مارد عظيم يتعالى إلى السماء ، فأخذ الرجال و قطب الحاجب الأكبر و تمتم قائلا : نعم ... هذه طيبة ... و قد أتيحت لي رؤيتها من قبل ، و ما ازداد على الأيام إلا رغبة في أن تعنو إلهام لمولانا الملك و أن أرى موكبه الظافر يشق شوارعها .

فقال أحد الرجلين :

و أن يعيد بها ربنا ست المعبود .

و خفت السفينة من سرعتها و مضت تدنو من الشاطئ رويدا رويدا مجتازة الحائق الغنى التي تنحدر مدرجاتها المغشوشية ، حتى تسقى من النهر المقدس و قد لاحت ورائها قصور طيبة الشمالي أو غربي الشاطئ الآخر ، فتجثم مدينة البدية ، حيث يرقد الخالدون في الأهرام و المصاطب و المقابر تغشاهم جميعا وحشة الموت >> [1].

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 10،09 .

حيث يمكن الحوار هنا بين الهكسوس و المصريين من خلال الشخصيات ، و يقول نجيب محفوظ في حوار آخر جرى بين أحمس و الأميرة :

<< كيف كانت ليلتك ؟

و بدأ عليها كأنها لا تريد أن تخرج عن الصمت ، و لكنها رفعت رأسها بحدة و قالت :

– كانت أسوأ الليالي ...

فأغضى عن لهجتها و سألها :

لماذا ؟ ... هل يعوزك شيء ؟

فقالت دون أن تغير لهجتها :

يعوزني كل شيء .

– كيف ؟ لقد أمرت الضابط المكلف بحراستك .

فقاطعته بتبرم قائلة :

لا تتعب نفسك في ذكر هذا ... فإنه يعوزني كل شيء أحبه ، يعوزني أبي و قومي و حريتي ، و لكن لدي كل ما أكرهه ... هذه الثياب هذا الطعام و هذا المخدع و هؤلاء الحراس ... >>[1].

كان هذا الحوار مباشرا بين الملك أحمس و الأميرة .

الإنجليزي و يرمز بالملك الأصل التركي الشركسي ، الذي كان ملكا في ظل الاحتلال ، حيث يرى قديما أن الهكسوس سيطروا على مصر حوالي مائتي عام ، و قد منع شعب مصر حتى التفكير في حريتهم و محاولة تحرير البلاد من ظلمهم ، و عدم القبول

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ص 207 .

بالأمر الواقع ، و باءوا بالرفض و عملوا على تغييره ، فانقلبوا على الهكسوس و حرروا مصر من ظلمهم و طغيانهم ، أما حديثا فالاحتلال الإنجليزي يلجأ إلى الفساد و القتل و التخريب في البلاد المصرية الذين لا يسعون إلى تحريرها بالقوة كما فعلوا مع الهكسوس .

فنجيب محفوظ كان يدعو المصريين إلى الثورة و محاربة الاحتلال البريطاني و العودة إلى الاستقلال و استرجاع الحرية بالقوة و الكفاح ، و تطهير البلاد من الأعداء ، و إعادة الكرامة لكل مصري ، بالإضافة إلى أن هناك عدة شخصيات تخفي رمزا ما ، مثل : الأميرة أمندريس ابنة الملك الهكسوس : فهي ترمز للفتنة و الجمال ، نحو قول الكاتب في وصف أحمس لها : " رأى وجها تجسم فيه الحسن و الكبرياء ، ففيه من دواعي الفتنة بقدر ما فيه من نوازع الهيبة ، و رأى عينين زرقاوين يتجلى في صفائهما التعالي و الإقدام >>[1] .

ثانيا : كيف تعامل نجيب محفوظ مع الرواية التاريخية :

يعتبر نجيب محفوظ أن رواية ' كفاح طيبة ' لم تتقيد بالرواية التاريخية ، و إنما وظف بعض أحداث التاريخ بما يلائم هدفه من الكتابة ، و قد يضفي على التاريخ الكثير من خياله المشوق لأن الخيال هو الماء الدافق لإزالة الملل عن كتب التاريخ ، << و تعامل محفوظ مع التاريخ كمساعدة لطرح القضايا الأكثر أهمية ، و لتغليب الجانب الفني للعمل الأدبي على حساب الجانب التاريخي الأثر في توجه نجيب محفوظ نحو فنية الرواية التاريخية ، فالكاتب رغم اعتزازه بتاريخ مصر الفرعونية ، لم يسمح لنفسه بالتحجر عن جزئياته و تفصيلاته >> [2]، حيث كان نجيب محفوظ يميل إلى الواقع أكثر من التاريخ ، و اعتبر توظيف التاريخ لاستهداف أبعاد سياسية و اجتماعية ، فعبر عن واقع و آلام و معاناة

[1] نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 79 .
[2] محمد بكر البوجي ، روايات نجيب محفوظ التاريخية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية 2009 ، المجلد 11 ، العدد 2 ، ص 236 .

شعبه و آماله و طموحاته في التحرر و الاستقلال من خلال استدعاء هذه الحادثة التاريخية و إحيائها من جديد بحلة جديدة .

<< من الأمثلة التي وردت في رواية كفاح طيبة التي خرجت عن الرواية التاريخية قصة الحب التي جمعت بين الملك أحمس و الأميرة أمندريس ابنة الملك الهكسوس و أن الرواية ذكرت أن أحمس هو ابن كاموس في حين أن كتب التاريخ تذكر أنت أحمس هو شقيق كاموس و هو ابن سيكنرع و ليس حفيده >> [1].

يحاول محفوظ من خلال رواية ' كفاح طيبة ' التاريخية رم علامات في طريق المستقبل لا سيما و أنه يختار اللحظات التاريخية حول أبطال إيجابيين يتحولون إلى مثل أعلى يتطلع إليه الكاتب ، أو أبطال سلبيين يجعل منهم الكاتب مثالا دالا على نهاية أشباههم في زمن الكتابة .

و قد أكدت الرواية على علاقات التعاون و الألفة بين الملوك و حكام جنوب مصر من النوبين ، حتى إن الكاتب جعل من بلاد النوبة ملجأ و مقرا لأسرة سيكنرع بعد استشهاده أثناء الدفاع عن مدينة طيبة ، و جعل منها أيضا مركزا لإعداد و تدريب الجيش الذي سيتم على يده تحرير مصر من الهكسوس و هذا لم يحدث ، فالهكسوس حسب الرواية التاريخية للأحداث لم يتمكنوا من احتلال طيبة .

و قد أنهى نجيب محفوظ روايته بخروج الهكسوس و الاتفاق على الصلح ، و تم النصر التام على الهكسوس و بدأ أحمس بإعادة مصر و أعمارهم من جديد .

إن الواقعية هي السمة البارزة و المميزة لهذه الرواية ، و هي بذلك تتجاوز مجالها التاريخي لتعيش واقع الكتابة بجميع مؤثراتها فقد اعترف نجيب محفوظ بأن رواية ' كفاح

[1] محمد محمد حسن طبيل ، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ، رسالة ماجستير ، أدب عربي ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 1437 ، 2016 ، ص 72 .

طيبة ' كانت انعكاسا للظروف الت كانت تمر بها مصر في تلك الفترة ، و هذه الرواية هي رواية تاريخية ذات مرجعية و أبعاد اجتماعية بارزة ، و أنها تعد النقلة الكبرى لمحفوظ ليترك الرواية التاريخية متوجها نحو كتابة الرواية الاجتماعية و الرمزية .

الخاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا و تطبيقنا على الرواية ' كفاح طيبة ' لنجيب محفوظ ، توصلنا إلى الخاتمة ، نكون قد انهينا هذا البحث المتواضع الذي حاولنا من خلاله الإجابة على عدة تساؤلات تدور كلها حول البعد التاريخي في رواية ' كفاح طيبة ' من خلال عمل نجيب محفوظ المذكورة سابقا و من النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث :

عرضنا في الفصل الأول تعريف بسيط للرواية بشكل عام ، ثم تناولنا الرواية التاريخية ، أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه الشخصيات و قد ما له بمفاهيم تركز على التقنيات المتعلقة ببنائها ، و كذلك تطرقنا إلى عناصر رواية ' كفاح طيبة ' ، و كيف تعامل نجيب محفوظ مع الرواية التاريخية ، و صلنا إلى نتائج مفادها :

– الراوي في سرده للأحداث يتخذ مسارا زمنيا متعدد الاتجاهات فهو مسار غير منتظم ، حيث ينتقل بين أزمنة مختلفة دون ترتيب فمرة في الماضي و أخرى في المستقبل و تارة في الحاضر .

– أما المكان الذي جعلناه تابعا للزمن لا ينفصل عنه ، فإن رواية ' كفاح طيبة ' حفلت بأمكنة متعددة من قبيل المواقع الجغرافية إيهاما بالواقع .

– أما اللغة فقد اهتم نجيب محفوظ باللغة الفصحى و لم يستعمل غيرها في كتاباته ، و كا من أكثر الكتاب في العصر الحديث تشددا في استعمالها على مستوى السرد و الوصف و الحوار .

– الشخصيات التي استخدمها الكاتب من التاريخ لتمثل واقع الحياة الإنسانية فيها .

– عمد محفوظ على المتانة و التفخيم في لغته و هذا ما يتناسب مع قدسية الكثير من الشخصيات الروائية و هي أغلبها ملوك و أمراء و رموز كما يتناسب مع طبيعة موضوع الرواية التاريخية و القضايا التي تعالجها .

– جلت الدراسة تقنية الرمز في الرواية التاريخية الواقعية و الجديدة في مستويات السرد الروائي من أحداث و شخصيات و زمان و مكان .

– كشفت دراستنا طريقة تعامل نجيب محفوظ مع التاريخ فكانت صلته بالواقع أكثر من صلته بالتاريخ .

– نجيب محفوظ من أهم المثقفين العرب الذين حافظوا على التاريخ و قاموا بإحيائه في كتاباتهم .

– كانت رحلتنا مع البعد التاريخي في رواية ' كفاح طيبة ' طويلة ، و لكنها مفيدة و ممتعة و نوصي الباحثين بدراسة روايات نجيب محفوظ و أدبه .

و في النهاية نتمنى أن نكونا قد وفقنا فيما قصدنا و كلنا أمل في أن تساهم رسالتنا هذه و لو بالنذر القليل في خدمة الدراسات الأدبية و النقدية في الأدب العربي .

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع :

1/ إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر – أحمد حسن الزيان – محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر ، إسطنبول .

2/ أحمد هيكل ، تطور الأدب الحديث في مصر .

3/ أحمد عبد الله السومعي ، الرواية التاريخية عند باكثير ، بحث ضمن محاضرات النادي المدني الثقافي ، جدة ط 2 ، 1910 .

4/ الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي ، بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، ط 1 ، 2004 م .

5/ بيبرسي لويوك ، صنعة الرواية ، ترجمة عبد الستار جواد ، دار الرشيد ، العراق ، د . ط ، 19911 م .

6/ جورج لوكاتش ، الرواية التاريخية ، ترجمة صالح الكاظم ، بيروت ، 1987 ، دار الطليعة .

7/ حميد الحميداني ، بنية النص السردي من المنظور البنيوي ، دار البيضاء ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، المغرب ، ط 3 ، 2003 .

8/ سامي يوسف بوزيد ، الأدب العربي الحديث ، دار السيرة للنشر ، ط 1 ، 2015 م .

9/ سيد النساج ، بانوراما الرواية الحديثة دار المعارف ، مصر 1917 م .

10/ شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر .

11/ فاروق خو رشيد ، الرواية العربية ، عصر التجمع .

12/ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت 1998 م .

13/ مارسيو فرنسوا الأدب المقارن ، ترجمة هنري زعبيب ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 2 ، 1991 .

14/ فؤاد المرغي ، المدخل إلى الآداب الأوروبية ، منشورات حلب سوريا ، ط 2 ، 1971م.

15/ محمد مرتاض ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2002 م.

16/ محمد حسن عبد الله ، الواقعية في الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتابات ، مصر ، 2005 م .

17/ محمد يوسف نجم ، فن القصة ، درا الثقافة بيروت ، ط 7 ، 1979 م .

الملاحق

الملحق (1) :

نجيب محفوظ :

هو عبد العزيز إبراهيم أحمد باشا ، كان مولده في مدينة القاهرة و ذلك في الحادي عشر من شهر كانون الأول من عام 1911 م ، و هو ابن موظف حكومي ، و قد نشأ في حي الجمالية بالقاهرة ، و بعد ذلك انتقل للعيش في عدد من أحياء القاهرة القديمة و منها : العباسية و الحسين و الغورية ، و كان لهذه الأماكن الأثر الكبير في أعماله الأدبية و في حياته أيضا ، و يذكر أنه التحق بالجامعة المصرية ، و تمكن من الحصول على شهادة في الفلسفة عام 1934 و يشار إلى كونه روائي و كاتب مصري ، و أول كاتب عربي حصل على جائزة للآداب عام 1988 م ، و له عدة محطات في حياته و من أهمها نذكر :

أنه شغل العديد من المناصب في السلك الحكومي ، و بدأها بالعمل سكرتيرا في برلمان وزارة الأوقاف ، ثم أصبح مديرا لمؤسسة القرض الحسن بوزارة الأوقاف و بعد ذلك اختير مديرا لمكتب وزير الإرشاد ، ثم انتقل ، في وزارة الثقافة ، و أصبح مدير المصنفات الفنية فيها .

عمل مديرا عاما لمؤسسة العامة للسينما و الإذاعة و التلفزيون ، و أيضا رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما ، و كان هذا العمل آخر المناصب التي شغلها قبل تقاعده ، و عمل أيضا كاتبا في مؤسسة الأهرام و يذكر أيضا أنه بدأ في كتابة القصة عام 1993 ، و كانت مجلة الرسالة تتولى نشر قصصه .

عوامل اتجاه نجيب محفوظ إلى التاريخ الفرعوني :

يعد نجيب محفوظ من أشهر و أبرز كتاب الرواية العربية ، و قد لقب بأميرها و وصل غلى العالمية بحصوله على جائزة نوبل للأداب ، و ترجمت أعماله إلى معظم لغات

العالم ، اتجه نجيب محفوظ إلى الرواية التاريخية في بداية انتاجه الروائي ، و قد خطط لعمل أربعين رواية تاريخية تركز على البيئة الفرعونية لمصر القديمة بمراحلها المختلفة إلا أنه لم يكمل مشروعه الروائي التاريخي ، فقد بدأ حياته الأدبية بثلاث روايات تاريخية هي على الترتيب (عبث الأقدار عام 1939 م) و (ادوبيس عام 1943 م) و (كفاح طيبة عام 1944م) و اتجه بعد ذلك اتجاها واقعيا و اجتماعيا و سياسيا يركز فيه على القضايا الحياتية للشعب المصري ، علما بأن رواياته التاريخية لم تتفصل عن الواقع المصري ، أما عن العوامل فنذكر :

1/ إعجابه بالحضارة الفرعونية و رغبته في ربط الثقافة المصرية بالتاريخ الفرعوني ، و مما يدل على ترجمته لكتاب (مصر القديمة) للكاتب الإنجليزي جيمس بيكي إلى العربية ، و لا شك في اختياره في ترجمة هذا الكتاب لم يأت من نزاع ، فلا بد من وجود اهتمام بالحضارة المصرية القديمة و رغبته في تعميق الوعي بالتاريخ الفرعوني ، الأمر الذي أمده بمرجعية فكرية و ثقافية و حضارية عن ذلك العصر ، مما أهله لبدء مشروعه الروائي بالعودة إلى التاريخ المصري القديم الذي ملأ ذهنه و وجدانه فأبدع رواياته الثلاث الأولى التي عملت على إحياء أمجاد الفراعنة و بعثها في ثوب فني جديد .

2/ وجد أن العصر الفرعوني زمن احتلال الهكسوس لمصر أكثر قدما و مشابهة لواقع مصر السياسي و الاجتماعي ، المتمثل في فساد الحكم و طول أمد الاحتلال الإنجليزي و ضعف أمل التحرر ، الأمر الذي لم يتكرر في العصور التاريخية الأخرى .

الإحساس بالاغتراب الثقافي و عدم القدرة على التكيف مع الظروف الاجتماعية و السياسية و عدم الثقة في إمكانية تحقيق الاستقلال و نيل الحرية و ظل تعدد الأفكار و اختلاف التوجهات السائدة ، كل ذلك أدى به إلى العودة إلى التاريخ الفرعوني ، ليبرز من خلاله قيمة الإنسان المصري و تميزه و تمسكه بحضارته و أرضه .

3/ ربما يرجع توجه نجيب محفوظ إلى الفرعونية إلى ظهور ثقافتين في ظل الاستعمار تمثلتا في الثقافة الفرنسية و الثقافة الانجليزية ، فأراد دعامتها تيار ثقافي آخر يستند إلى مصر الفرعونية ، بحيث يحدد من خلاله شخصية مصر المستقلة البعيدة عن التبعية الفكرية و الثقافية لقوى الاستعمار .

4/ انتمائه إلى حزب الوفد و تأثره بأفكاره فقد كان محفوظ ينظر إلى الواقع الثقافي و السياسي ، من خلال المنظور السياسي لحزب الوفد الذي انظم إليه 1925 و ظل مخلصا لمبادئه الأساسية على امتداد مراحل تاريخه الإبداعي ، و لذلك بدأ توجهاته السياسية و الفكرية في الثلاثينات و الأربعينات بالروايات التاريخية التي تنسجم مع السياسة المصرية العامة الداعية إلى تغليب الاتجاه المصري الفرعوني .

مؤلفاته :

مصر القديمة (ترجمة) 1932	شهر العسل (مجموعة قصصية) 1971
همس الجنون (مجموعة قصصية) 1938	المرايا (رواية) 1972
عبث الأقدار (رواية تاريخية) 1939	الحب تحت المطر (رواية) 1973
رادوبيس (رواية تاريخية) 1943	الجريمة (مجموعة قصصية) 1974
كفاح طيبة (رواية تاريخية) 1944	الكرنك (رواية) 1973
القاهرة الجديدة (رواية) 1945	حكاية حارتنا (رواية) 1975
خان الخليلي (رواية) 1946	قلب الليل (رواية) 1975
زقاق المدق (رواية) 1947	حضرة المحترم (رواية) 1975
السراب (رواية) 1948	الحرافيش (رواية) 1977
بداية و نهاية (رواية) 1949	الحب فوق الهرم (م.ق) 1979
بين القصرين (رواية) 1956	الشيطان يعظ (م ق) 1979
قصر الشوق (رواية) 1957	عصر الحب (رواية) 1980

السكرية (رواية) 1957	التنظم السري (م ق) 1984
اللص و الكلاب (رواية) 1961	العائش في الحقيقة (رواية) 1985
السمان و الخروف (رواية) 1962	يوم قتل الزعيم (رواية) 1985
دنيا الله (مجموعة قصصية) 1962	حديث الصباح و المساء (رواية) 1978
الطريق (رواية) 1964	صباح الورد (م ق) 1987
بيت سيء السمعة (مجموعة قصصية)1965	قشتمر (رواية) 1988
	لا لفجر الكاذب (م ق) 1987
الشحاذ (رواية) 1965	إهداء لسيرة الذاتية (م ق) 1995
ثرثرة فوق النيل (رواية) 1966	القرار الأخير (م ق) 1996
ميرامار (رواية) 1968	صدى النسيان (م ق) 1999
أولاد حارتنا (رواية) 1968	فترة العطوف (م ق) 2001
خمارة القط السود (مجموعة قصصية) 1969	أحلام فترة النقاهة (م ق) 2004
	المسرحيات (مسرحيات) 2006
تحت المظلة (مجموعة قصصية) 1969	حكمة الحياة (مختارات) 2007
حكاية بلا بداية و لا نهاية (مجموعة قصصية) 1971	أحلام فترة النقاهة (الأحلام الأخيرة) (م ق) 2015

حول الرواية :

تتضمن رواية نجيب محفوظ كفاح طيبة أحداث الاحتلال ضد مصر ، حيث يجسد القسم الأول من الرواية عدم تخلي الملك سيكنرع للحرية لبلاده و استقلالها إبان الاحتلال الهكسوسي على مصر ، حيث كان مثالا في التضحية و البطولة ، و قد استشهد بعد مقاومة عنيفة لغزو الهكسوس لمملكته و يمثل هذا القسم كفاح الجيل الأول ، الآباء الذي لم يتمكن من صد الهكسوس أو هزيمتهم .

و يجسد القسم الثاني كفاح البناء الذين اتخذوا من بلاد التوبة مقرا للتجهيز و الإعداد لتحرير وطنهم و استعادته من الهكسوس و طردهم من مصر ، و يلاحظ أن هذه الأقسام الثلاثة غير منفصلة بل هي مترابطة و متكاملة كل جزء يكمل الآخر الذي يبدأ بذكر طيبة ثم امتداده إلى بلاد النوبة التي استمر فيها عشر سنوات ، حتى أصبحت مصر كلها من جنوبها إلى شمالها ميدانا للحرب و القتال في سبيل الحرية و نيل الاستقلال ، و لا يؤخذ على هذا التقسيم إلا الزيادة الواضحة و الكبيرة في عدد فصول و مشاهد القسم الثالث التي وصلت إلى أربعة و ثلاثين مشهدا ، و لعل هذا الطول رمزا و إيحاء لصعوبة الكفاح و تكلفته الكبيرة و تضحياته العظيمة ، أو أن الكاتب أجبر على ذلك لإنهاء قصة الحب بين الملك أحمس و الأميرة أمندريس ، أو لعله لم يرغب في إنهاء الرواية بالحرب بل أراد أن بكل النهاية بالاتفاق على الصلح و السلام كما حدث بالفعل .

لم يتخيل نجيب محفوظ عن القصة الغرامية في روايته ، بل جعلها أساسا في البناء الفني للرواية من خلال إسهامها في تطور الأحداث و هو في ذلك يبدي تأثرا كبيرا بطريقة جورجي زيدان الفنية في بناء رواياته التاريخية .

فقد كان أحمس معجب بالأميرة أمندريس ابنة الملك الهكسوس ألذ أعدائه ، لتجمع بينهما قصة حب ، و الأميرة التي وفرت لها سبل النجاح ، و مكنته من تخطي الحواجز أثناء وجوده في طيبة متنكرا بزي تاجر ، ثم هي نفسها التي انقذته من الموت المؤكد ، و قد أضاف الكاتب على هذه القصة الغرامية بعدا إنسانيا زاد من روعتها و جاذبيتها ، حين صور الصراع النفسي الذي تملك أحمس جراء هذا الحب المستحيل ، فهل يستسلم لرغباته الخاصة و يستجيب لنداء قلبه في قبول حب الأميرة ابنة الرعاة الذين أذلوا قومه و أذاقوهم الويلات ، فيعارض المبادئ التي تربى عليها أم يرفض ذلك الحب و يضحي به في سبيل

تحقيق آمال قومه في نيل الحرية و الاستقلال ؟ و ظل هذا الصراع يتمالك نفسه حتى نهاية الرواية .

كذلك لم يكثر نجيب محفوظ من المصادفات غير المنطقية كما فعل جورجي زيدان ، بل لجأ إلى بعض المصادفات المقبولة ليجيد الربط بين أحداث روايته و ليتحقق عنصر الجاذبية و التشويق دون مبالغة مثل المصادقة التي جمعت بين أحمس و أمندريس ، و كذلك المصادفة التي جعلت أحمس يسمع بالظلم الذي تعرضت له المرأة المصرية من الضابط الذي أراد ضمها إلى نسائه ، و لا سك أن لهذ المصادفة دور كبير في أداء أحمس لمهمته و مشروعه الثوري الذي يتمثل في التعرف على ما يناصرون مليكهم و من يرغبون في الثورة الحقيقية على الرعاة لكنهم يحتاجون لمن يحركهم و يدعهمهم .

الملحق (2) :

ملخص رواية كفاح طيبة :

تتشكل الرواية التاريخية رواية نجيب محفوظ ' كفاح طيبة ' في إيطارها العام أخطر مراحل حياة مصر لاستيراد حريتها و طرد الغزاة منها ، و فيهار تبرز نماذج بطولية للتحرر الوطني ، حيث يقوم الهكسوس باحتلال الوادي من الجهة الشمالية و سقي الشعب المصري كؤوس الذل و الهوان ، و يعتبرون السوط هو الوسيلة الوحيدة للتفاهم ، للتفاهم ، إلى حد أن ملكهم يرسل إلى ملك طيبة و أن يسمح بإقامة معبد في طيبة للإله (ست) معبود الهكسوس ، و أمره بقتل أفراس البحر المقدسة لأنها تزعجه بأصواتها عند نومه ليلا و نهارا ، و ألا يضع التاج الأبيض على رأسه لأنه ليس ملكا ، فالملك الوحيد هو ملك الهكسوس (أبو فيس) ، حيث جمع ملك طيبة (سكنرع) مستشاريه و وزرائه و كهنه آمون و شاورهم بالأمر ، فلم يعرفوا كيف يجيبونه و عزم الملك على القتال ، إلا أن رجاله نصحوه بالتروي

لأنهم مستفيدون من البقاء على ما هو عليه ، تجاهل الملك بالنصيحة و رفض مطالب أبو فيس و عزم على الحرب .

و عاد رسول الملك أبو فيس مسافرا إلى سيده و أخبره بالذي حدث ، و حينها يشتعل فتيل الحرب بين الطرفين الهكسوس و الملك سكنترع و رجاله ، و كان رد فعل الهكسوس قويا ن فلم يمض وقتا طويلا حتى سقط الملك سكنترع و تم العثور على جثته فوجدها القائد بيبي كتلة مشوهة و دم مسفوح .

و عند سماع اسرته سارع ولي عهده (كاموس) إلى الأخذ بالثأر و تحرير أرض مصر ، حيث واجه الكثير من المصائب فطلب من أسرته الهجرة إلى نوبة و هنا خسر الجيش المصري المعركة و غادرت الأسرة قصورها .

أما الفصل الثاني فقد صور " نجيب محفوظ " محاولة إعادة المصريون الأرض المسلوبة و استرجاع شرفهم و كرامتهم و يرجع الأمير أحمس غلى مصر فاتخذ صناديق المجوهرات و الذهب كوسيلة لإقناع حاكم طيبة ، إلا أنه تمكن من الوصول إلى فرعون أبو فيس ، و طلب منه السماح بجواز الحدود بحجة التجارة ، و بدأ أحمس يقدم لهم الرشاوي بدءا بحاكم مصر .

التقى أحمس بالأميرة أمندريس ابنة الملك الهكسوس و كان معه أقزام في سفينته أعجبت الأميرة بتلك الأقزام و من ثم بدأت قصة الحب و الإعجاب بين أحمس و الأميرة.

و في الفصل الثالث بدأت انتصارات و نجاحات أحمس في المهمة التي خرج من أجلها ، و أقنع الهكسوس بالسماح له بالتجارة بين مصر و نوبة ، و بدأ أحمس بتهريب رجالهم و تدريبهم على القتال ، و مع ذلك لم يكتفوا بإجلائهم عن طيبة عاصمة الجنوب بل طاردوهم إلى شمال البلاد و وقعت ابنة الملك أبو فيس رهينة لهم ، فعند محاصرتهم للقصر

الذي يسكن به أبو فيس استسلم هاربا غلى الصحراء تاركا وراءه كل شيء لكن أحمس أطلق سراح الأميرة و رجعت إلى أبيها .

و في النهاية يسترجع أحمس سيادة و كرامة البلاد و تحريرها من المحتل الطغاة و دخل إلى طيبة رفقة أسرته و ذويه .

الملخص

ملخص:

تناول هذا البحث موضوع (الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث رواية كفاح طيبة لنجيب محفوظ أنموذجا) التي تعد من اهم المواضيع المدروسة من قبل الباحثين و الدارسين و التي تبرز فيها أهمية الرواية التاريخية حيث يضم هذا البحث أهم العناصر التي يقوم عليها هذا الموضوع من تعريفات للرواية العامة و الرواية التاريخية خاصة ، بالإضافة إلى عناصرها و نشأتها و خصائصها و شروطها ، و تناول هذا الموضوع أيضا عناصر رواية كفاح طيبة و تجليات التاريخ فيها ، و آراء النقاد فيها .

وفي الأخير تعرض هذا البحث إلى ملحق تناول ترجمة لحياة الكاتب و أدبه و ملخصا للرواية .

ثم ختمنا بحثنا هذا بحوصلة لأهم الاستنتاجات المتوصل إليها، في إطار موضوع الرواية التاريخية .

الكلمات المفتاحية : الرواية التاريخية – الرواية العامة –نجيب محفوظ – كفاح طيبة

Résumé

Cette recherche traite du sujet (le roman historique dans la littérature arabe moderne, le roman d'une bonne lutte de Naguib Mahfouz comme modèle), qui est l'un des sujets les plus importants étudiés par les chercheurs et les érudits dans lequel l'importance du roman historique est mise en évidence, car cette recherche comprend les éléments les plus importants sur lesquels ce sujet est basé, comme les définitions du roman. Le public et le roman historique en particulier, outre ses éléments, ses origines, ses caractéristiques et ses conditions, ce thème traitait également des éléments d'un bon roman de lutte, de ses manifestations historiques et des opinions des critiques.

Enfin, cette recherche est présentée dans une annexe traitant d'une traduction de la vie et de la littérature de l'écrivain et d'un résumé du roman.

Puis nous avons conclu cette recherche par une saisie des conclusions les plus importantes atteintes, dans le cadre du thème du roman historique .

Mots clés : le roman historique - le récit générale – nadjib mahfodh – kifah tayba .